دور المؤسسات والمراكز التعليمية في المغرب في عهد الدولة الفاطمية

Educational institutions and centers in Morocco during the Fatimid era

م. م زينب كاظم عبد الحسن الفاضلي Zainab Kadhim Abd UL Hasan

الجامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية، قسم التاريخ

Al-Mustansiriya University, College of Basic Education, Department of History

zainabkazem@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص

يتناول موضوع الدراسة موضوعًا بالغ الأهمية، ألا وهو قضية المؤسسات التعليمية (دور المؤسسات والمراكز التعليمية في المغرب في عهد الدولة الفاطمية)، والتي ترتبط ارتباطا وثيقا بالحركة الفكرية في بلاد المغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط، والتي اشتهرت أيضًا بانتعاش كبير خلال القرون الأولى (3-2 هـ)، وتسليط الضوء على جهود الخلفاء الفاطميين ودور العلماء الذين لعبوا دور في توطيد المذهب الإسماعيلي الاساس في الدعوة الفاطمية، حيث تجلت مظاهرها في إنشاء العديد من المراكز والمؤسسات التعليمية في جميع أنحاء مدن المغرب الإسلامي التابعة للدولة الفاطمية، ومن بين هذه المؤسسات نجد المساجد والمكتبات على اختلاف أنواعها، والتي كانت بتنوعها مراكز للإشعاع العلمي والثقافي ساهمت بشكل كبير في تنشيط الحركة العلمية وظهور علماء متميزين في العلوم الشرعية والعلوم النقلية والعلوم التطبيقية، وان ما احدثته الدولة الفاطمية من ثورة في الفكر والثقافة جدير بالدراسة والاهتمام ولا سيما ان الدراسات التي تناولتها اتسمت معلوماتها بغموض والتباس في الكثير من الاحيان لأسباب مذهبية وسياسية فكان ذلك حافزاً لنا في الكشف عن خفايا حركتها العلمية.

الكلمات المفتاحية: (الفاطميين، المراكز التعليمية، أثر التعليم، المؤسسات التعليمية)

ABSTRACT

The subject of the study deals with a very important topic, which is the issue of educational institutions (the role of educational institutions and centers in Morocco during the Fatimid era), which is closely linked to the intellectual movement in the Islamic Maghreb during the Middle Ages, which was also famous for its great revival during the first centuries (3-2 AH), and shedding light on the efforts of the Fatimid caliphs and the role of scholars who played a role in consolidating the Ismaili doctrine, which is the basis of the Fatimid call, as its manifestations were evident in the establishment of many scientific institutions and centers throughout the cities of the Islamic Maghreb affiliated with the Fatimid state, and among these institutions we find mosques and libraries of various types, which were, in their diversity, centers of scientific and cultural radiation that contributed greatly to activating the scientific movement and the emergence of distinguished scholars who served science and knowledge, and what the Fatimid state brought about in terms of a revolution in thought and culture is worthy of study and attention, especially since the studies that dealt with it were characterized by ambiguity and confusion in many cases for sectarian and political reasons, which was an incentive for us to uncover the secrets of its scientific movement.

Keywords: (Fatimids, educational centers, impact of education, educational institutions)

المقدمة

تميزت الدول الفاطمية عن الدول التي سبقتها أنها دولة قامت على فلسفة وحركة دينية تمثلت بالدعوة الفاطمية، وكانت المراكز والمؤسسات التعليمية تلعب دورًا حيويًا في نشر الدعوة الفاطمية في المغرب، وهذه المؤسسات تقدم التعليم في مختلف المجالات العلمية من العلوم الدينية ومختلف العلوم النقلية مثل الفلسفة والطب والرياضيات.

وبذلك فإن هناك جملة من الحقائق المهمة منها أن النشاط العلمي والفكري الذي شهده المغرب أهمها هو انشاء مراكز للعلم تنافس حاضرة الخلافة العباسية (بغداد)، وهجرة بعض العلماء من أهل العراق

والمشرق إلى بلاد المغرب بسبب الاضطهاد الذي تعرضوا له على يد العباسيين ساعد في تشجيع الخلفاء الفاطميين على انشاء المراكز والمؤسسات التعليمية في المغرب، فضلاً عن حرص معظم خلفاء الدولة الفاطمية على إحياء معالم المذهب الإسماعيلي والدعوة اليه في المغرب.

وترجع أهمية هذه الدراسة الى إلقاء الضوء على المراكز والمؤسسات التعليمية في المغرب وجهود الخلفاء الفاطميين في الاهتمام بالعلم والعلماء الذين لعبوا دور في توطيد المذهب الإسماعيلي والاساس في الدعوة الفاطمية وقد وضحت ذلك في التمهيد، وتطرقنا في المبحث الأول الى: المؤسسات والمراكز التعليمية في المغرب في عهد الدولة الفاطمية، الذي شمل المؤسسات التعليمية (الكتاتيب، والمساجد والجوامع، والمكتبات، وبيت الحكمة)، والمراكز التعليمية (رقادة، المهدية، المنصورية).

اما المبحث الثاني: النشاط العلمي في المغرب في عهد الدولة الفاطمية، الذي تناولت فيه العلوم الشرعية والعلوم النقلية، وان ما احدثته الدولة الفاطمية من ثورة في الفكر والثقافة جدير بالدراسة والاهتمام ولا سيما ان الدراسات التي تناولتها اتسمت معلوماتها بغموض والتباس في الكثير من الاحيان لأسباب مذهبية وسياسية فكان ذلك حافزاً لنا في الكشف عن خفايا حركتها العلمية، والثقافية التي كان لها أكبر الأثر الأكبر في دفع حركة الثقافة والعلم في العالم الاسلامي الى التطور والازدهار حيث انها نافست مركز الخلافة العباسية في بغداد ومركز الخلافة الاموية في الاندلس.

تمهيد (نشر الدعوة الفاطمية ووسائل الدعاية له)

بظهور الدعوة الاسلامية في بلاد المغرب الاسلامي كان مذهب اهل السنة وخاصة المذهب المالكي يمثل مذهب اغلبية السكان والذي يرجع الفضل الكبير في انتشاره بينهم الى طبقة العلماء والفقهاء من امثال اسد ابن الفرات (142هـ –213هـ/759 م – 828 م) (ابو العرب، د.ت، صفحة ص 81)، و سحنون بن سعيد (160هـ –240هـ /777 م – 854 م) ، وما قام به هذا الفقيه من دور سياسي واجتماعي لترسيخ مبادئ المذهب في نفوس الرعية وكان ذلك في ايام الاغالبة في القيروان (ابن عذاري، 1983، صفحة ج1/ ص 109)، وادى العلماء نفس الدور في نشر الدعوة الفاطمة في المغرب فقد خلفهم جيل شهد سقوط الاغالبة وقيام الدولة الفاطمية وقد عملوا على تسير نخبة من العلماء الاسماعيلية في البلاد واستغل الفاطميون الصراع القبلي بين قبيلة كتامة وزنانة ومحاولتهم استثمار هذا الصراع للإبقاء على مصالحهم السياسية القائمة في البلاد (المجدوب، 1975، صفحة ص 167).

لقد رتب الفاطميون لدعوتهم نظاما دقيقا محكما يكاد لا يوجد له مثيلا في تاريخ الدول والدعوات حتى عصرنا الحالي فيه اخذت الدعاية اثرها وقدرها ومكانتها و الفاطميين هم اول من اقام للدعاية مناصب رسمية في دولتهم، وعمل الفاطميين على نشر دعوتهم بالحجة العقلية والنقلية لاستمالة اتباعهم وانصارهم فيما اعتمدوا على عقد المجالس التي تعتبر اول المؤسسات العلمية لأنها استمرت في نشر الدعوة وتعدت ذلك الى نشر العقيدة والعلوم الدينية والعقلية (حسين، د.ت، صفحة ص 38)، فقد كانت وظيفة الداعي الفاطمي تقتضي ان يجلس الى اتباع الدعوة في وقت معلوم من الاسبوع فضلاً عن المناسبات والاعياد الخاصة بهم ليعضهم ويبصرهم بمذهبهم فسمي الدرس (مجلس) باسم المكان الذي القي فيه (المؤيد في الدين الشيرازي، 1949، صفحة ص 320)، ويمكن تقسيم المجالس الى قسمين:

1. مجالس المناظرة والحوار والجدل مع المذاهب الاخرى

الراجح ان مجالس المناظرة كانت على جانب كبير من النشاط في السنوات الاولى لنشأة الدولة في بلاد المغرب (298هـ – 296هـ /909 –911 م) (عبد المولى ، 1958، صفحة ج1/ ص233)، وتقوم هذه المجالس على ثلاثة اركان مهمة:

ا – الشخص الذي يدير المجلس

ب – وعمق الموضوع الذي يتناوله

ج – ومرجعية الامام في الاحاطة بالعلوم والمعارف التي يقضيها سياق المجلس ومناظرته

وعدد هذه المجالس مختلف فيها فقد ذكر انها اربعين مجلس وقيل هي في الأصل اربعة مجالس فقط (الخشني، د.ت، صفحة ص199)، (الصنهاجي، د.ت، الصفحات ص 112–111) يذكر انها اربعين مجلسا ونحن نرجح العدد اربعين اما السبب فهو لقيام الدولة يتطلب نشر الدعوة جهدا متواصل ومتكرر فأربعة ليست كافية لنشر دعوة بلاد المغرب.

وابن خلدون يقول اثنا عشرة مجلسا، اما ابرز من عقد هذه المجالس من المشارقة الفاطميين تحت رعاية الخلفاء الفاطميين فهو ابو عبد الله الشيعي (ت 299هـ /911 م) وهو اول من دخل الى بلاد المغرب بعد الداعيان ابو سفيان بن بكار والحلواني الذين نشرا الدعوة الفاطمية ولكن هناك رأي اخر حولهم يقال ان الامام الصادق (ع) ارسلهم لنشر علوم اهل البيت (ع) في المغرب (القاضي النعمان، 1970، صفحة ص 58).

والجدير بالذكر ان الداعي الاول ابو عبد الله الشيعي كان يفرغ نفسه يوميا لعقد هذه المجالس ليضع فيها مبادئ واصول الدعوة التجديدية، بالإضافة الى ان هذه المجالس لم تقتصر على الرجال فقط وانما شملت النساء ايضا وهي من الاولويات الرئيسية بالنسبة للفكر الإسماعيلي (النعمان، صفحة ص140)، وأكثر الامور التي تناولتها المجالس وهو الولاية (ولاية الامام علي (ع) على اعتبار انها أفضل الدعائم واركان الاسلام السبع عند المشارقة) (المولى، صفحة ج1/ ص 231).

2. مجالس تنظيم الاتباع والمريدين (مجالس الدعوة التنظيمية)

ظهرت هذه المجالس في بلاد المغرب وبشكل اوسع في مصر عند انتقالهم اليها بعد ان رتبوا الدعوة وجعلوا عليها رئيسا سمة (داعي الدعاة) واشترطوا فيه ان يكون عالما بجميع مذاهب اهل البيت (ع) ويحضر ما يريد قوله وعرضه على الخليفة الفاطمي وكان الخليفة الفاطمي نفسه يشترك في القاء المحاضرات الخاصة في شهر رمضان في قصره وكذلك في المساجد (امين، 1966، صفحة ص13).

فضلاً عن قراءة الكتب على الملاء حيث يكلف احد الدعاة بقراءة احد الكتب في المجلس اذ كلف القاضي النعمان بقراءة كتاب في علم الباطن اخرجه من خزانته وامره بقراءته على الناس كل يوم جمعة في مجلس قصره (القاضي النعمان، د.ت، صفحة ص67) ، وتقسم هذه المجالس حسب مرتبة الحاضرين في مدارج الدعوة و لا يلقي على الغرباء كما يلقي على العامة من اهل البلاد ولكل طبقة من هذه الطبقات اسلوب وطرح خاص بها للعلوم يختلف من طبقة الى أخرى (حسين، صفحة ص54)، ومجالس الدعوة التنظيمية تقسم الى نوعين، مجالس خاص ومجالس عامة ، وخلال الاسبوع خمسة مجالس :

1- مجالس الاولياء
2- ملس للخاصة وشيوخ الدولة ومن يختص بالقصور من الخدم وعبيدهم
3- مجلس لعموم الناس والوافدين للبلد
4- مجلس للنساء وكان يعقد في المسجد والجامع
5- مجلس للحرم وخواص نساء القصر (سيد، 2000، صفحة ص 576).

وتعقد المجالس في يومي الخميس والجمعة هذا في نهاية وجودهم في بلاد المغرب لكن في بدايتها تعقد يومياً، هذه المجالس في بداية قيام الدولة وبعدها بفترة قام الفاطميين بتأسيس المدن التي تعتبر من المراكز العلمي والثقافية.

المبحث الأول/ المؤسسات والمراكز التعليمية في المغرب في عهد الدولة الفاطمية

اولاً/ المؤسسات التعليمية

اولاً/ الكتاتيب

يذكر ابن منظور قائلا :((الكتاب موضع تعليم الكتاب (اي الكتابة) والجمع الكتاتيب والمكاتب)) (منظور، د.ت، صفحة ج2/ ص193)، وقد اشتق اسمه اي الكتاب من التكتب وتعليم الكتابة وهو من أقدم المؤسسات التعليمية بعد المساجد التي اسهمتا بدورها في نشر العلوم والمعارف وايضا هي الموضع الذي يتم فيه تعليم الصبيان القران والقراءة والكتابة، وقد التفت العرب المسلمون الى تعليم صبيانهم فاتخذوا لهم محلا (كتابا) بسيط البناء يجتمعون فيه لقراءة القران (حسين ع.، 1985، صفحة ص 222).

والكتاتيب كانت منفصلة عن المسجد لكناها كانت ملتصقة بها كونها وحدة تابعة لها وفصلها عن المسجد لحفظ طهارة المسجد لان الاطفال من الصعب السيطرة على طهارتهم وشهد المغرب ظهور الكتاتيب مبكرا عند دخول العرب الى افريقيا وعرفت كملحقات للمساجد وتوابع لها فما من حارة او درب من دروب المغرب الا وكان بها عدد من الكتاب ووجدت بوفرة في حياء الاغنياء ودور الاعيان (حسين, مؤنس، 1995، صفحة ص297)، وابان العهد الفاطمي ظهرت في المغرب الكتاتيب الخاصة والعامة

1. الكتاتيب الخاصة كانت تنتصب في قصور الفاطميين
2. الكتاتيب العامة كانت تنتصب في زوايا واركان المدن

اما فيما يخص مناهج التدريس والمواد فقد ذكر القابسي (ت 403هـ /1012 م) في رسالته تحت عنوان (الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين واحكام المعلمين والمتعلمين) يجب ان يتوفر في المؤدب من شروط عملية وضوابط التعامل مع الصبيان وما يجب ان يلقن لهم من مواد سواء تحفيظ القران او تعليم القراءة و الكتابة او اصول الفقه والادب والشعر والنحو او الحساب (القابسي، 1986، صفحة ص192)) ، فضلاً عن الطبيب المؤرخ احمد ابن ابراهيم بن خالد الجزار (ت 269هـ / 909 م) الذي الف كتابا تربوي بعنوان (سياسة الصبيان وتدريبهم) وقد جاء فيه المؤلف بعدد من النظريات التربوية (القابسي, نجاح، 1981، صفحة ص177).

هذا المؤلف يدعم الاتجاه التعليمي في التأليف فكانت هذه المؤلفات موجهة للصبيان من المتعلمين و حرص على نشر الدين وتبسيط قواعد اللغة لم تكن هذه المؤلفات لتوجد لولا حاجة المجتمع الفاطمي الضرورية لها بالإضافة الى انها الفت دفاعا عن المذهب الإسماعيلي (حسين, مؤنس، 1995، صفحة ص297).

الهدف من هذه الكتاتيب في العصر الفاطمي هي تنشئة جيل من اهل المغرب على المذهب الاسماعيلي الشيعي فكان لها دور في تنشيط الحركة الثقافية عموما ، وكان المعز لدين الله يستحث همم المغاربة للتزود من العلم وكان يعمل على تشجيع المغاربة على زج اولادهم في الكتاتيب ويقربهم اليه كما كان يشرف على مؤلفاتهم وبحوثهم وكان ينتقد المؤلفين نقدا ضليعا ومن اشهر العلوم التي امر بتدريسها التفسير والحديث والفقه والعقائد والفلسفة وغيرها من العلوم العقلية ، وكتاتيب العصر الفاطمي لم تختلف عن الكتاتيب في الدول الاسلامية الاخرى من حيث بساطتها في طرق تعلمها ومحتويتها ولم يحدد عمر الطفل الذي يلتحق بالكتاب (علي خطاب، صفحة ص71).

ثانيا/ المساجد والجوامع

كانت المساجد منذ ان وضع رسول الله (ص) اساس مسجد قباء بالمدينة المنورة كانت وما زالت ذات رسالة تعبدية وعملية فلم يقتصر دور المساجد على الناحية الدينية فقط وانما تعداه الى نواحي اخرى، اقتصادية واجتماعية وثقافية وتعليمية وسياسية.

وقد اصبحت المساجد مراكز فكرية لان الدراسة كانت في العهود الاولى دراسات لشرح تعاليم الاسلام وتفقيه الناس في امور دينهم اما في العهد الفاطمي فقد ورث الفاطميون عددا من المساجد كانت موجودة قبل بداية دعوتهم حيث قاموا باستغلالها بعد سقوط المغرب الاسلامي تحت ايديهم واصبحت هذه المساجد بمثابة مراكز لبعث الدعوة الاسماعيلية وقد كان اهم هذه المساجد الجامع الاعظم بالقيروان.

والقى الخليفة الفاطمي عبيد الله المهدي اول خطبة في الجامع وحث فيها اهل القيروان بالانضمام الى دعوته ومن ثم تلى ذلك تغيير الائمة وتحويل صيغة الاذان وذلك فضلاً عن حي على خير العمل وجمع الصلوات ومنعوا صلاة التراويح في رمضان (القاضي عياض، 1966، صفحة ج4/ ص 376)، ولم يكن الجامع الاعظم بالقيروان المركز الوحيد الذي استخدمه الفاطميون لنشر مبادئ مذهبهم بل شيدوا مسجدين اخرين هما المسجد الجامع بالمهدية عاصمة الفاطميين في عهد عبيد الله المهدي ، يستتر جداره القبلي الى السور البحري للمدينة الذي بناه الخليفة الفاطمي الاول سنة 274هـ /916 م وعند الانتهاء من بنائه قال الى هنا ينتهي مخلد الدجال (الداعي، 1985، صفحة ج5/ ص 56).

اما المسجد الثاني هو مسجد الناقة الذي بناه الخليفة المعز لدين الله اثناء مروره بمدينة طرابلس متوجها الى مصر عام (362هـ/ 973 م) فهو يعتبر أقدم جامع في طرابلس، وسبب اسمه لان الخليفة الفاطمي المعز اهدى الى اهل طرابلس ناقة محملة بالذهب (ابن غلبون، 1349هـ، صفحة ص17)، عمل الخلفاء الفطميون عن طريق هذه المساجد الى تثبيت دعائم حكمهم وكذلك نشر المذهب الاسماعيلي من خلال حلقات التدريس التي كانت تلقى في المسجد خاصة فيما يتعلق بالعلوم الدينية من فقه وتأويل.

اما عن طريقة التعليم في المسجد فقد كان الشيخ يجلس على حصير او بساط ولربما يجلس على كرسي حتى يسمعه كل الحاضرين وكانوا يجلسون حول الشيخ بشكل حلقات تتفاوت عدداً حسب قيمة الشيخ العلمية وحسب الظروف والاحوال (لفتة صكر، 2024، صفحة ص105).

ثالثا/ المكتبات

كانت المكتبات من اهم المؤسسات التعليمية التي ساهمت في نشر الثقافة والعلوم فالمكتبات اشتقت اسمها من لفظ كتاب وشكل الكتاب اهمية بالغة عند الخلفاء الفاطميين لذلك اعتنوا بالمكتبات والكتاب لأسباب عديدة اهمها السعي لنشر التعليم واعتناء الخلفاء انفسهم بحفظ كتب اجدادهم في اقتناء نفائس الكتب والمخطوطات، اهتم الخلفاء بتأسيس بالمكتبات العامة وجمعوا فيها الكتب العربية والفارسية والمترجمة عن اليونانية والفارسية كما أنشأوا المكتبات في المساجد والقصور ولم يكن هذا غريبا للأن الاسلام حض على العلم واستخدم العقل في امور الحياة (القاضي النعمان، د.ت، الصفحات ص 12–13) (ثامر، 1970، صفحة ج2/ ص 192).

اهتم الفاطميون منذ قيام دولتهم باقتناء الكتب من المشرق وخاصة فيما يتعلق منها بدعوتهم الشيعية واخبار المذاهب الاخرى فيذكر لنا (الصنهاجي) بان الخليفة الأول ((علي ابن الحسين بن احمد بن عبد الله الثاني بن عبدالله بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن بن علي (عليهم السلام) وهو في طريقه الى مصر تعرض الى عملية نهب وكان من بين ما سرق منه كتاب فيه علوم كثيرة)) (الصنهاجي، د.ت، الصفحات ص114–115).

بعد انقراض دولة بني الاغلب (184 – 296 هـ / 800 – 908 م) امتلك عبد الله المهدي افريقيا واستحوذ على مخلفات الاغالبة الثقافية والفكرية واحتفظ بها بل تعدى ذلك الى الاستفادة منها بالرغم من الاختلاف المذهبي بين الطرفين وهو دليل على محبة الفاطميين للكتب واقتنائها ويعطي لنا في الوقت ذاته صورة مغايرة لما فعله الايوبيين في مكتبات الفاطميين وكتبهم عندما قضوا على دولتهم سنة (567 هـ / 1171 م) ، وعندما انشا المنصور الفاطمي (341 – 334هـ / 945 – 952 م) قصره بالمنصورية سنة (334هـ / 945 م) نقل اليها خزائن الكتب التي كانت برقادة والمهدية (الصنهاجي، د.ت، صفحة ص 144).

فقد كان شغوفا بالكتب الى حد بعيد فقد بعث رسالة الى استاذه (جوذر الصقلي) قائلا فيها ((بعثت اليك كتبي وكتب الائمة ابائي الطاهرين وقد ميزتها فاقدرها عندك مصونة من كل شيء فقد وصل الماء الى بعضها فغير بها وما من الذخائر شيء أنفس عندي ففيها من العلوم والسير ما يسرك الله به)) (الجوذري، د.ت، صفحة ص53).

تمتعت مدينة المنصورية باهتمام علمي بالغ من الفاطميين من حيث جمع الكتب واقامة المحاضرات العلمية فضلا عن الحوارات احيانا مع الفرق الاخرى المختلفة معهم وايضا الاهتمام بالأدب والادباء وهنا لا بد من الاشارة الى المكتبة التي اسسوها في المدينة والتي تميزت بكبر حجمها وتنوع الكتب فيها حتى ان (القاضي النعمان) يذكر اعتماده عليها في كتاباته واستمر ذلك الاهتمام بها ايام خلافة المعز حتى ان الخليفة كثيرا ما يتواجد فيها لرغبته بالقراءة والاطلاع على بطون المكتبات (القاضي النعمان، د.ت، صفحة ص114)، فيذكر الذهبي قائلاً ((ان مكتبة المعز في المنصورية ثم في القاهرة زاخرة بالكتب وقد بلغ شغفه بهذه المكتبة حتى انه يعرف مواضع ما فيها من الكتب وما تحويه من المعلومات)) (الذهبي، 1985، صفحة ج15/ ص157)

وكان المعز لدين الله حريصاً على شراء الكتب بل وخطها بيده فقد احضر اليه الشريف ابو جعفر مسلم مصحفا كبيرا كان قد اشتراه بأربعمائة ألف دينار ويذكر انه كان ليحيى البرمكي وقد اشتراه منه (المقريزي، 1996، الصفحات ج1/ ص148-149)

وعرف الفاطميين نوعين من المكتبات الخاصة والعامة ولعل أبرز هذه المكتبات مكتبة بيت الحكمة وكانت جامعة بأفريقيا:

أ – المكتبات الخاصة

قد ذكر المؤرخون اخبار متفرقة عن وجود المكتبات الخاصة لدى العلماء وهي تبين العناية الفردية بالكتاب والمكتبات وتصور الوعي المكتبي آنذاك حيث نجد ان ابرز الخلفاء الفاطميين كانوا يلحقون القصر بمكتبات كبيرة تحتوي على مئات الالوف من المجلدات وقد كان المعز لدين الله من المولعين بالكتب (الصوفي، 2000، صفحة ص65) (رشاد، 1999، صفحة ص31)، وربما جميع الخلفاء الفاطميين كانوا يجمعون الكتب والتي تعتبر من نوادر المؤلفات و امهات الكتب بنسخ عديدة والكتب المخطوطة بخطوط مؤلفيها وبعضها مخطوطة من اشهر الخطاطين ويقول المقريزي عن هذه الخزائن ((وكانت من عجائب الدنيا ويقال انه لم يكن في جميع بلاد الاسلام دار كتب اعظم من التي كانت بالقاهرة في القصر ومن عجائبها انه كان فيه 1200 نسخة من تاريخ الطبري الى غير ذلك وكذلك بها الف وستمائة كتاب و كان بها من الخطط المنسوبة اشياء كثيرة)) (المقريزي، المواعظ والاعتبار، 1418هـ، الصفحات ج2/ ص 290-292).

وربما يعود الاهتمام بالمكتبات الى حركة التأليف والترجمة تبعا لتزايد اعداد الكتب وشغف الناس الشديد بالقراءة وكان من الطبيعي ان تؤدي هذه النهضة العلمية الى جمع الكتب والمؤلفات وتكوين المكتبات الخاصة سواء كانت تابعة للخلفاء او الامراء او الوزراء وكبار رجال الدولة ، ولعل اول من اهتم بالعلم على مقياس واسع هو المعز لدين الله الذي بنى القاهرة والجامع الازهر (حسين، صفحة ص47)، ويذكر الذهبي ((مكتبة المعز في المنصورية ثم في القاهرة زاخرة بالكتب وقد بلغ في شغفه بهذه المكتبة انه كان يعرف مواضع ما فيها من الكتب وما تحويه من المعلومات)) (الذهبي، 1985، الصفحات ج15/ ص12-13).

ب – المكتبات العامة

ورث الفطميون بيت الحكمة في تونس الذي كان يعرف بكتبه المختلفة ونظامه الدقيق واضافوا اليه معارفهم والكتب المؤلفة على مذهبهم ويعتبر من المكتبات الحكومية العامة وبجانبه كانت هناك خزانات الكتب التي توضع في المساجد وتوقف للطلاب العلم وقد اوقف عبد الله بن هاشم بن مسرور ثلث مكتبته للطلاب العلم (العمري، 1991، الصفحات ج1/ ص 424- 423).

رابعا / بيت الحكمة

اهتم الاغالبة بالعلوم و الثقافة اهتماما بالغا ومن اهم الدلائل على ذلك انشاء بيت الحكمة الاغلبي على منوال بيت الحكمة العباسي في بغداد ، والذي يعتبر اول جامعة علمية ثقافية بأفريقيا يدرس فيها الفلسفة والطب والفلك وغيرها من العلوم ، وانتشرت العلوم والثقافة بالقيروان آنذاك (حمودة، 2006، صفحة ص22)، وظهر العديد من الاعلام الذين ذاع صيتهم منهم ابو سعيد سحنون والمعروف بالأمام سحنون* ، وانشا الاغالبة بيت الحكمة في عهد الامير ابراهيم الثاني الاغلبي تاسع امراء الاغالبة وقد اعتمد بيت الحكمة التونسي على علماء منن بغداد الذين جلبهم الامير للتدريس فيه ومنهم ابراهيم بن محمد الشيباني البغدادي المتوفى بالقيروان سنة 298هـ وادخل في افريقيا رسائل المحدثين واشعارهم وطرائف اخبارهم وله ديوان ضخم في مسالك افريقيا وممالكها وله كتاب اخبار تاهرت ووهران (ابن عذاري، 1983، صفحة ج1/ ص 162) (ناجي، 1975، الصفحات ص449-450).

وفي عهد الدولة الفاطمية أصبح دور بيت الحكمة نشر ثقافة الفاطميين والمذهب الاسماعيلي وشارك العلماء في ذلك منهم ابو اليسر ابراهيم بن محمد الشيباني البغدادي الذي كان في بيت الحكمة من عهد الاغالبة والذي جاء به الامير ابراهيم الثاني وتولى الكتابة وحيث كان كاتبا للخليفة عبد الله المهدي ويعتبر من وجهاء ورجال الدعوة (ابن عذاري، 1983، صفحة ج1/ ص 152).

ثانياً/ المراكز التعليمية

ان تاريخ المدن هو تاريخ السلالة البشرية على الارض به الكثير من معارف السابقين واعمال الاقدمين ولعله يكون عبرة واملا لترتقي درجات المدينة بقدر في تحميل هذه المعارف فالمدينة تعد نواة اجتماعية وحضارية قوية ويصف ابن خلدون قائلاً: ((ان العلوم انما تكثر حيث يكثر العمران وتعظم الحضارة ويعود ذلك لتعليم العلم من جملة الصنائع التي تكثر في الامصار وعلى نسبة عمرانها في الكثير والقلة والحضارة والترف تكون نسبة الصنائع في الجودة عن معايشتهم اصرفت الى ما وراء المعاش من التصرف في خاصية الانسان وهي العلوم والصنائع)) (ابن خلدون، 1988، صفحة ص 54)، ومن اهم هذه المدن التي اصبحت مراكز ثقافية :

1. رقادة

هي مدينة تقع جنوب مدينة القيروان وتبعد عنها مسافة اربعة اميال اكثرها بساتين وليس بأفريقيا اعدل هواء ولا اريق نسيما ولا اطيب تربة من مدينة رقادة، وهي من تأسيس الاغالبة سنة (263هـ /866 م) بعد سقوطهم تركز فيها الفاطميون (267هـ / 880 م) وانتقال عنها الى المهدية سنة (308هـ / 920 م) (ياقوت الحموي، د.ت ، صفحة ص55).

رغم كونها عاصمة الاغالبة السياسية والادارية ولكن هذا لا ينفي دور الذي لعبته كمركز من مراكز العلوم والثقافة بأفريقيا حيث قامت بدور ثقافي مهم في نشر العلوم في المغرب الادنى وقد تطورت في عهد الاغالبة الذين اسسوا بيت الحكمة برقادة (الدينوري، 1992، صفحة ص 44)، الذي كان مشابها لدار الحكمة في بغداد الذي انشاه الخليفة العباسي هارون الرشيد وكان اشبه بجمعية علمية (اكاديمية) حيث ظل يؤدي دوره في عهد الفاطميين وورث الفاطميون في جملة ما ورثوه دار الحكمة غير انهم غيروا طابعه الفكري فاصبح في عهدهم وطيلة بقاء عاصمتهم رقادة مكانا لبث الدعاية للمذهب الإسماعيلي (احمد، 1321هـ، الصفحات ج1/ ص 90- 450)، رغم ان رقادة عاصمة ظرفية للدولة الناشئة ولكن لم يتوقف النشاط العلمي فاصبح بيت الحكمة محلا لمجالس العدوة الفاطمية (احمد، صفحة ج1/ ص 450).

2. المهدية

هي مدينة اختطها بناها عبيد الله المهدي سنة (303هـ /916 م) وانتقل اليها سنة (308هـ /920 م) وهي على شكل كف متصلة بيد ولقد بذل المهدي الكثير من المال والجهد في بنائها وتحصينها بأبواب من الحديد سميكة والبوابات الثقيلة (الاصطخري، د.ت، صفحة ص33)، اعتبرت المهدية بكل المقاييس مركزا ثقافيا مهما من

مراكز الثقافة والعلوم في افريقيا بسبب احتضانها للدولة الفاطمية من خلافة وامراء وارباب السيف والقلم والطبقة الارستقراطية القيروانية ، اذ وجد رجال الادب والشعر فيها حياة الترف و النعيم وبانتقال المهدي الى المهدية فقد حمل معه كتب رقادة وعلمائها وكل النشاط الفكري والعلمي والادبي الذي نمى فيها (احمد، صفحة ج1/ ص 173)، ومما ساهم في تنشيط الحياة الادبية اذ كان الخلفاء الفاطميين المهدي والقائم شعراء وهم حالهم حال الدول الباقية تمجد امجادها والدفاع عن سياستهم (حسين، صفحة 47)، وسميت المدينة نسبة الى الخليفة عبيد الله المهدي مؤسسها .

3. المنصورية

هي مدينة الخليفة الفاطمي اسماعيل بن ابي القاسم بن عبيد الله المهدي الملقب بالمنصور وسماها المنصورية (ابن عذاري، 1983، صفحة ج1/ ص 293) امر ببنائها سنة 336هـ واستوطنها سنة 337هـ (ابن عذاري، 1983، صفحة ج1/ ص 219)، وهي مدينة غربي القيروان وكانت تسمى صبرة واصبحت عاصمة الدولة الفاطمية في عهد المنصور وابنه المعز لدين الله وقد امتاز المنصور بسعة اطلاعه ولم تشغله مهام الخلافة واعباء الحكم والحروب التي خاضها عن البحث والتأليف والنظر في العلوم فكان الكثير ما يحتم على ابنه المعز لدين الله ان يقبل على الدرس ويؤلف الكتب كما كان يحث العلماء الاستزادة من العلم (الصنهاجي، د.ت، صفحة ج1/ ص 205) هذه الثقافة بسبب اهتمام الخلفاء الفاطميين وهم بإفريقيا وقبل انتقالهم النهائي الى مصر اهتموا بتربية صغار الامراء (ذكورا واناث) على حد سواء تربية ثقافية وعلمية واخلاقية فكانت حاشية قصورهم تتألف من اماء قارئات مهذبات مجلوبات من المشرق وكذلك موالي وفتيان يعدون بالمئات من اجناس مختلفة دربوهم من الصغر على التعليم بعد اسلامهم فكان لكل امير صغير من اولادهم مربي او اكثر يصاحبه في صباه وطول حداثته فيلقنه العلوم ويدربه على الفروسية ويخلقه بالشمائل الكاملة مما يؤهله للحكم وادارة الدولة (القاضي النعمان، د.ت، صفحة ص 147) .

اما الخلفة المعز لدين الله (341هـ – 365هـ /952 975 م)الذي عرف بثقافته العلمية الواسعة وحبه للعلم (مال الله، 2005، الصفحات ص 109– 116)، فيذكر انه اول من اخترع فكرة القلم الحبر وذكر لنا القاضي النعمان (القاضي النعمان، د.ت، الصفحات 147– 148) ذلك قائلا :((ذكر الامام المعز لدين الله القلم فوصف فضله ورمز فيه بباطن العلم ثم قال : نريد ان نعمل قلما يكتب بلا استمداد من دواة يكون مداده من داخله فمتى شاء الانسان كتب به فأمده وكتب بذلك ما شاء ومتى شاء تركه فارتفع المداد وكان القلم ناشفا منه يجعله الكاتب في كمه او حيث شاء فلا يؤثر فيه ولا يرشح شيء منه المدد عنه ولا يكون ذلك الا عندما يبتغي منه ويراد الكتابة به فيكون الة عجيبة لم نعلم انا سبقنا اليها ودليلا على حكمة بالغة لمن تأملها وعرف وجه المعنى فيها ، فما مر بعد

ذلك الا ايام قلائل حتى جاء الصانع الذي وصف له الصنعة معمولا من ذهب فأودعه المداد وكتب فيه)) وبذلك يكون المعز لدين الله قد سبق اول قلم خزان عرف في اوربا بعد 8 قرون في سنة 1809 م (نعمة، 2016) (الايطالية، صفحة ج26/ ص80).

المبحث الثاني/ النشاط العلمي في المغرب في عهد الفاطميين

تنوع النشاط العلمي في العصر الفاطمي في المغرب ليشمل عدداً من العلوم ومن أهمها العلوم الشرعية والعلوم النقلية والعلوم التطبيقية:

اولاً / العلوم الشرعية

وهي يقصد بالعلوم الشرعية الحديث والتفسير والفقه ارتبطت العلوم الشرعية بالحياة الاجتماعية والثقافية عند الفاطميين ونشرهم مذهبهم الذي وضعوه نصب اعينهم وعملت الدولة على تنظيم الدعايات الدينية والسياسية تنظيماً وثيقاً واحداث مناصب مهمة، داعي الدعاة واعوانه وتعزيز ذلك ببيت الحكمة الذي ورثوه من الاغالبة ومحاولة القضاء على المذهب السني (الحميد، 2008، صفحة ج2/ ص1189) (بونار، 1999، صفحة ص69).

1. علم القراءات

وهو علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن الكريم أو صور نظم كلام الله من حيث وجوه الاختلاف المتواترة ، والغرض منه ضبط هذه الاختلافات وصون كلام الله عز وجل من التحريف والتغيير (الزركشي ، 1376هـ، صفحة ج1/ ص 13) لقد أهتم الخلفاء الفاطميون بهذا العلم باعتباره من اسبق علوم الثقافة الاسلامية لارتباطه بنزول القرآن الكريم ، فقد أولوا هذه الدراسات العناية والاهتمام ، فكان القراء في مقدمة الحاضرين في المناسبات والاحتفالات التي تقيمها الدولة ، لذلك سعى القراء الى التقرب من الخليفة الامام ، للحصول على اكبر قسط من العطاء ، بل كان لقراء الخليفة راتب جاري الى جانب الهبات والعطايا (هادي، 2016، صفحة48) (حسين، الصفحات ص 121-122) ، وهناك عدداً كبيراً من القراء في العصر الفاطمي أشتهر منهم :

القاضي أبو حنيفة النعمان بن ابي عبد الله محمد بن حيون المغربي (ت 363هـ) وكان مالكي المذهب ثم انتقل الى مذهب الإسماعيلية، وجعفر بن منصور اليمني الذي كان والده يحكم باسم الفاطميين في اليمن واقام في

القيروان عند القائم بالله الفاطمي سنة 322هـ (خلكان، 1994، صفحة ج5/ ص 415) (الربيعي، 2024، صفحة ص352).

2. – علم الحديث

يعرف علم الحديث بانه علم يُعرف به اقوال النبي(ﷺ) افعاله واحواله، وغايته الفوز بسعادة الدارين (الحاكم النيسابوري، 1400هـ، صفحة ص5) (الهجراني، 2006، صفحة ج3/ ص 79).

لقد نشطت رواية الحديث في العصر الفاطمي كما في البلاد الاسلامية الأخرى ، حيث برز العديد من المحدثين في العصر الفاطمي ، والملفت للنظر بأن أغلبهم كانوا على غير المذهب الفاطمي ، لكن مع ذلك كانوا يزاولون عملهم بحرية ، وخير دليل على ذلك التقدير والاهتمام الذي حظي به المحدث أبو يعقوب السجستاني (331هـ) وهو من علماء المشرق ومن اعلام الفكر الفاطمي وله مؤلفات عدة (اثبات النبوءات) لدى الخلفاء الفاطميين ، والقاضي أبو حنيفة النعمان له دور كبير في علم الحديث وتعتبر مؤلفاته من الدعائم الأساسية التي ركز عليها المذهب الإسماعيلي (ثامر، 1982، صفحة ص64).

3. علم الفقه

هو معرفة احكام الله تعالى بالوجوب والحذر والندب والكراهة والاباحة واستنباطها عن ادلتها التفصيلية، لقد تضاربت آراء المؤرخين حول حرية المذاهب الأُخرى غير الإسماعيلية في عصر الدولة الفاطمية، فقد اتهم بعض المؤرخين المخالفين لهم في العقيدة الفاطميين بالتعصب لمذهبهم الديني، وانهم أكرهوا الناس على اعتناق مذهبهم، لذلك اضطهدوا اصحاب المذاهب الأخرى، من الشافعية والمالكية وغيرهم.

ارتبط الفقه في بلاد المغرب في العهد الفاطمي بمبادئ الإسماعيلية وأشهر شخصية تشريعية في بلاد المغرب وهو القاضي أبو حنيفة النعمان الذي بلغ من المكانة والنفوذ لم يصل اليها احد ويسميه الإسماعيلية (القاضي الاجل) او (سيدنا الاجل) ومؤلفاته: كتاب الايضاح، مختصر الايضاح، الاخبار في الفقه، منهج الفرائض، المقتصر، تأويل الشريعة، التوحيد والامامة (محفوظ، 1994، صفحة189).

ثانياً / العلوم العقلية والطبيعية

هي العلوم التي ارتبطت بأحكام العقل أما أبتدأً او انتهاءً مثل الرياضيات والمنطق والفلسفة والرياضيات والمنطق والكيمياء والطب والفلك، وتطورت هذه العلوم نتيجة للتقدم الهائل الذي شهده العصر الفاطمي، وهمها علم الفلك من العلوم القديمة التي استهوت ميول الرؤساء والأكابر، واستحوذ على شهوة الملوك المسلمين وغير المسلمين على حدٍّ سواء رغبة في استكشاف الغيبيات (الوهاب، 1966، صفحة ج1/ ص 197).

فقد اهتم الخلفاء الفاطميون كغيرهم من الخلفاء المسلمين بعلم الفلك، وبدأ ذلك واضحاً حتى في عهد دولتهم في المغرب، اذ امتلكوا عدداً كبيراً من آلات الرصد الجوي والفلكي، فاكملوا بذلك مسيرة الاغالبة الذين سبقوهم في

المغرب، حيث حوت خزائنهم دواليباً تحفظ فيها الآلات الفلكية لحساب سير الكواكب (الوهاب، 1966، صفحة ج1/ ص 197).

و اشهرهم المنجم اسماعيل الطلاء هو اسماعيل بن يوسف وأكثر ما يعرف باسم (الطلاء المنجم) من مواليد القيروان، وفيها قرأ مبادئ العلوم، ثم سافر الى العراق ودرس علم الفلك حتى برع فيه، فدخل في خدمة عبد الله المهدي (296-322هـ/909-934م) ، فكان اول من ادخل الطلاء البغدادي الى القيروان (الوهاب، 1966، الصفحات ج1/ ص 252- 253).

و ايضاً ابو سهل دونش ، ويدعى عند اليهود أدُنيهم بن تميم ، وينعت بلقب الشَّعلجي الاسرائيلي ، دخل الاسلام ، وأجاد وتعلم اللغة العربية ، قَدِمت اسرته من العراق الى أفريقية لغرض التجارة في عصر الدولة الاغلبية ، فولد دونش في القيروان في اواخر القرن الثالث الهجري ، ونشا نشأة علماً وبحثاً ، فقرأ على كبير اطباء وقته اسحاق بن سليمان الاسرائيلي ، فكان دونش أصغر منه بنحو عشرين سنة ، فتخرج على يديه في الطب والفلسفة والحساب والفلك حتى برع في جميعها ، واتقن العربية وبرع فيها ، ومما يؤسف له ان معظم المؤرخين اصحاب الطبقات غفلوا عن التعريف بدونش ، فلم نرَ من ترجم له ، الا أن (ابن البيطار) (ت646هـ/1248م) الطبيب الاندلسي يذكر اسمه وينقل عنه وصف بعض النباتات ، وله مؤلفات عديدة في الطب والفلك منها ، كتاب (في الحساب الهندي المعروف بحساب الغبار)، وهو من أقدم المصنفات في الموضوع ، وكتاب (في الفلك وحركة الكواكب) ، فيه تعديل السنين الشمسية بحساب الشهور القمرية ، ومصنف كبير في الفلك قدمه الى مخدومه الخليفة اسماعيل المنصور الفاطمي(334-341هـ/945-952م) وابنه العزيز لدين الله (365-386هـ/975-996م) ، وكتاب (التلخيص) في الادوية الذي نقل عنه ابن البيطار ، وكتاب (المقارنة في تلقين العربية والعبرية) (البيطار، 1990، صفحة ص361).

والطب كذلك واشهرهم ابن الجزار هو احمد بن ابراهيم بن أبي خالد بن الجزار ، ويكنى بأبي جعفر ، ثالث الاطباء من اسرته الفاضلة ، ولد في القيروان في حدود سنة (285هـ/898م) في عهد الأغالبة ، وقد صحب أطباء قيران الكبار ، فبرع في الطب والفلسفة والتاريخ ، فكان من أهل الحفظ والتطلع والدراسة وسائر العلوم ، ورغم علمه وكثرة مؤلفاته ، لكنه لم يستطيع الحصول الا على الشيء القليل ، وربما كان ذلك بسبب ميله لآراء الشيعة ، مما حمل أصحاب الطبقات من الافارقة المالكيين لتغافل عن إيراد ترجمته في مصنفاتهم الا اننا لم نر أحداً تكلم عنه بالكثير أو بالقليل ، وأول من أطال التعريف به ، هو ابن جلجل في طبقاته (جلجل، 1955، الصفحات ص88-90).

والفلسفة من اهم العلوم التي اهتم بها الفاطميين لقد تأثر الفلاسفة المسلمين بالفلسفة اليونانية القديمة وتناولوا آراء الفلاسفة اليونان أمثال سقراط وافلاطون وارسطو بالدرس والتحليل والشرح مما يدل على فهم حقيقي لها، وقد أدى ذلك الى تأثير هذه الفلسفة في دراسة العلوم ومنهجها، فكان العلماء في العصر الفاطمي جزءاً من ذلك التأثر (الرحيم، 1995، صفحة ص 597).

فقد صبغ الاسماعيليون الفلسفة الإسماعيلية بالصبغة الإسلامية بما يتفق وعقائدهم وأعطوا لأنفسهم حرية التفكير والأخذ من القديم والاجتهاد في الدراسة ما لا نراه عند الفرق الاسلامية الأخرى (حسين، الحياة الفكرية والادبية بمصر، الصفحات ص 70-71).

وقد تميزت الدعوة في العهد الفاطمي بتوسعها في المعرفة الفلسفية أو ما عرفُ بعلم الحقائق، وهي الحقائق المختفية في الباطن ، وهذا من شأنه ان يزود الدارس قوة في الجدل والمناقشة والبحث (ماجد، الصفحات ص 336-337).

هذا التوسع في العلوم الفلسفية ، هو ردٌ فعلاً لظاهرة الجمود على النصوص والظواهر ، وابعاد التفكير العلمي في مجالات العقائد ، التي كانت من أهم مميزات العصر العباسي ، لذلك اتجه آئمة الإسماعيلية الى الفلسفة وجعلوها من صميم الدين وجذوره ، فانقلب المذهب الى منهج فلسفي يتطور مع تطور الزمن (السبحاني، الصفحات ص252-253)، ولعل سبب دعوتهم الى التفلسف أنهم كانوا يؤولون الديانات والشرائع تأويلاً يؤدي الى المعاني الخفية فاحتاجوا الى اللسان والجدل المزود بالفلسفة حتى يحسن ذلك.

فعقيدة الفاطميين كانت تقوم على العلم والعمل، وقد أثرت الفلسفة اليونانية، في اصحاب هذه الدعوة وعلمائها، فالداعي الفاطمي كانت معلوماته لا تقتصر على النواحي الاسلامية من فقه، وحديث، وتفسير، وتأويل وغيره بل تعدى ذلك الى معرفة اصول المذاهب القديمة من عبرانية ومسيحية ووثنية وزرادشتية (حسين، ادب مصر الفاطمية، صفحة ص92).

الخاتمة

في نهاي البحث توصلت الى الاتي:

- للدعوة الفاطمية نظامها الخاص من حيث التنظيم والانتشار فكانت اول ظهورها في المغرب على شكل مجالس للمناظرة والمحاورة مع المذاهب الاخرى الموجودة هناك، وصبحت دعوتهم اكثر تنظيماً حيث اصبحت مجالسهم تعقد في اماكن خاصة يشرف عليها الخلفاء الفاطميون انفسهم في داخل القصر او في المراكز التي اوجدوها فيما بعد.

- اتضح لنا من خلال البحث ان الفاطميين لم يقتصروا على نشر دعوتهم الدينية فحسب بل عملوا على القيام بحركة علمية واسعة كان لها صداها بحيث انها نافست مركز الخلافة العباسية في بغداد ومركز الخلافة الاموية في الاندلس فقصدها العلماء من كل حدب وصوب بعضهم على غير ملة المذهب الفاطمي والقوا فيها علومهم الدينية والفقهية والعلمية والانسانية وفي ذلك دليل على تسامح الخلفاء الفاطميين الذين طالما اتهموا بتقييد ومعاداة العلماء المخالفين لهم في المذهب.
- كان للمراكز العلمية التي انشأها الفاطميون مثل المكتبات وتطويرهم بيت الحكمة ومجالسهم الاثر الاكبر في تطور الحركة العلمية في المغرب وتنوعت العلوم التي درست في هذه المراكز وخاصة الفلسفة.
- الجذب الواسع للعلماء من انحاء المشرق ومختلف مدن المغرب الاسلامي لمراكزهم رقادة والمهدية والمنصورية على اختلاف علومهم ومذاهبهم يعطينا دليلاً على ان الخلفاء الفاطميين جميعهم كانوا محبين ومشجعين للعلم والعلماء فهم من اهل بيت علم وثقافة واسعة.
- ان ضياع وطمس اغلب المعالم الثقافية والفكرية للفاطميين على الرغم من مدة حكمهم الطويلة التي استمرت ما يقارب القرن.

المراجع

- ابن البيطار. (1990). تنقيح الجامع لمفردات الادوية. بيروت، دار الغرب الاسلامي
- ابن جلجل. (1955). طبقات الاطباء والحكماء. القاهرة، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية.
- ابن خلكان. (1994). وفيات الاعيان. بيروت.
- ابن منظور. (د.ت). لسان العرب. بيروت: دار لسان العرب.
- ابو العرب. (د.ت). طبقات علماء افريقية. بيروت: دار الكتاب اللبناني.
- ابو الفصل عياض بن موسى (ت544هـ) القاضي عياض. (1966). ترتيب المدارك وتقريب المسالك. المغرب: المحمدية.
- ابو حنيفة النعمان بن احمد (ت363ه) القاضي النعمان. (1970). افتتاح الدعوة. بيروت: دار الثقافة.
- ابو عبد الله بن خليل الطرابلسي ابن غلبون. (1349ه). تاريخ طرابلس العرب فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الاخبار. القاهرة .

- ابو عبد محمد (ت626هـ) الصنهاجي. (د.ت). اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم (الصفحات ص 111-122). القاهرة : دار الصحوة.
- ابو علي منصور (ت368هـ) الجوذري. (د.ت). سيرة الاستاذ جوذر. القاهرة : دار الفكر.
- ابو محمد الطيب الحاكم النيسابوري(321هـ). (1400هـ). معرفة علوم الحديث.
- ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت267هـ) الدينوري. (1992). المعارف. القاهرة: الهيئة المصرية العامة.
- احمد امين. (1966). ظهور الاسلام. القاهرة: مكتبة النهضة.
- ادريس عماد الدين القريشي (ت 872هـ) الداعي. (1985). تاريخ الخلفاء الفاطميون بالمغرب. بيروت: دار الغرب الاسلامي.
- الاصطخري. (د.ت). المسالك والممالك . القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة.
- الذهبي. (1985). سير اعلام النبلاء، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- الربيعي. (2024). عقيدة الامامة بفكر الداعي الفاطمي احمد حميد الكرماني. مجلة المستنصرية للعلوم الإنسانية، الجامعة المستنصرية، العدد1.
- الرحيم. (1995). تاريخ الحضارة الاسلامية. طرابلس، الجامعة المفتوحة،
- السبحاني. (بلا تاريخ). المذاهب الاسلامية .
- الصوفي. (2000) ، المكتبات وخدماتها. عمان: جمعية عمال الطابع.
- القابسي. (1986). الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين واحكام المعلمين والمتعلمين. تونس: الشركة التونسية للتوزيع.
- القابسي, نجاح. (1981). المعاهد والمؤسسات التعليمية في العالم الاسلامي. تونس: مجلة المؤرخ العربي.
- القاضي النعمان. (د.ت). المجالس والمسيرات . تونس: المطبعة الرسمية الجمهورية التونسية.
- المجدوب. (1975). عبد العزيز المجدوب، الصراع المذهبي بافريقيا في قيام الدولة الزيدية. تونس: الدار التونسية.
- المقريزي. (1418هـ). المواعظ والاعتبار. بيروت.

- المقريزي. (1996). اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطميين الخلفاء. القاهرة.
- الهجراني. (2006). قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر، جدة، دار المنهاج.
- ايمن فؤاد سيد. (2000). الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد. الدار المصرية اللبنانية.
- بدر الدين محمد الزركشي . (1376هـ). البرهان في علوم القران . القاهرة.
- برهان الدين العمري. (1991). الديباج المذهب. القاهرة.
- بونار. (1999). المغرب العربي تاريخه وثقافته. الجزائر.
- ثامر. (1982). المعز لدين الله. بيروت، منشورات الافاق الجديدة.
- حسين. (بلا تاريخ). ادب مصر الفاطمية. مصر، دار الفكر العربي.
- حسين. (2017). الحياة الفكرية والأدبية بمصر من الفتح حتى اخر الدولة الفاطمية ، مصر، مؤسسة الهنداوي للتعليم.
- حسين, مؤنس. (1995). مؤنس حسين، فتح المغرب العربي. القاهرة: مطبعة مصر.
- حكمة لفتة صكر. (2024). العقود في الدولة الفاطمية، مجلة المستنصرية للعلوم الإنسانية، عدد خاص لمؤتمر كلية التربية ، الجامعة المستنصرية.
- حمودة. (2006). تاريخ المغرب في العصر الاسلامي. القاهرة.
- حيدر لفتة مال الله. (2005). المعز لدين الله الفاطمي واثره في المغرب ومصر. النجف: رسالة غير منشورة.
- هادي، خضير نعمة.(2016). مصادر تمويل التعليم من بيت المال في العصر الفاطمي، مجلة آداب المستنصرية، الجامعة المستنصرية، العدد 76.
- دائرة المعارف الايطالية. (بلا تاريخ). فصل (penna).
- رشاد. (1999). المكتبات ورسالتها. دار الفكر العربي.
- عارف ثامر. (1970). تاريخ الاسماعيلية. مطبعة الرياض.
- عبد الحميد. (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة. عالم الكتب.

- عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ) ابن خلدون. (1988). ديوان المبتدا والخبر . بيروت: دار الفكر.
- عبد المولى. (1958) القوى السنية في المغرب من قيام الدولة الفاطمية الى قيام الدولة الزيدية، القاهرة، دار المعرفة .
- عبد الوهاب. (1966). ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية التونسية، تونس، مكتبة المنار.
- علي حسين حسين. (1985). الحياة العلمية بالمغرب العربي. مصر: دار النصر للطباعة.
- علي خطاب. (بلا تاريخ) التعليم في مصر .
- ماجد. (بلا تاريخ). ظهور دولة الفاطميين. ، مصر، دار المعارف.
- محمد احمد عبد المولى . (1958). القوى السنية في المغرب من قيام الدولة الفاطمية الى قيام الدولة الزيدية. القاهرة: دار المعرفة.
- محمد بن الحارث (ت 361هـ) الخشني. (د.ت). تأليف طبقات علماء افريقية. بيروت: دار الكتاب العربي.
- محمد بن محمد المراكشي ابن عذاري. (1983). البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب. بيروت: دار الثقافة.
- محمد كامل حسين. (د.ت). ادب مصر الفاطمية . مصر: دار الفكر العربي.
- ناجي. (1975). اصالة الحضارة العربية. بيروت.
- هبة الله بن ابي عمران (ت470هـ) المؤيد في الدين الشيرازي. (1949).. القاهرة : دار الكتاب المصري.
- ياقوت بن عبد الله الرومي (626هـ) ياقوت الحموي. (د.ت). معجم البلدان. بيروت: دار الفكر.
- يوسف حوالة احمد. (1321هـ). الحياة العلمية في افريقيا منذ الفتح وحتى منتصف القرن الخامس الهجري. مكة المكرمة.